واقع تكوين المعلمين واحتياجاتهم التكوينية في الجزائر

مقدم أمال

أستاذة بالجامعية باحثة قسم "أ" جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس

مقدمـــة:

يمثل المعلم أهم العناصر في العملية التربوية ولهذا كان من الواجب العناية بإعداده إعدادا سليما،وإمداده بما يجد في ميدان عمله من معلومات وثقافات مختلفة وتجارب مفيدة،وإيمانا بأهمية التأثير الذي يحدثه المعلم المؤهل على نوعية التعليم ومستواه،فإن الدول على اختلاف فلسفاتها وأهدافها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية تولي مهنة التعليم والارتقاء بالمعلم جل اهتمامها وعنايتها،ذلك لأن المعلم هو العنصر الأساسي الذي تقوم عليه العملية التعليمية التعلمية،والتي لا يمكن نجاحها إلا بوجود المعلم المؤهل تربوياً وتخصصياً.

واتخذت الجزائر من التكوين أهم أسس سياسات الاصلاح في النظم التربوية،فقد توسعت مفاهيم التكوين بالقدر الذي يسمح الوصول بالمعلم إلى امتلاك قواعد وقدرات عالية المستوى تمكنه من التعامل مع التغييرات والمستجدات الجديدة،وعلى هذا الأساس فإن الاكتفاء بالتكوين القاعدي أو الأساسي وفق الفترات المخصصة أصبح غير كاف،فالتغير الحاصل في كافة عناصر العملية التربوية يفرض تكوينا مستمرا للمعلمين على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم.

لذا فمن الضروري أن تراعي سياسات التكوين معايير النجاح في تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقويم،وهي العناصر التي تضمن فعالية برامج التكوين.

ومن هذا المنطلق فقد سعت الوزارة إلى تطوير كفاءات المعلم بمختلف الوسائل الممكنة من خلال عدد من المشاريع والبرامج التي يأتي في مقدمتها مشروع " تكوين المكونين وتحسين مستواهم " الذي يهدف إلى مراجعة النصوص التنظيمية المعمول بها وتحسين برامج التكوين على اختلاف أنواعه من جهة ،وتحسين الممارسات والأداءات التي يفترض توفرها في المعلمين،ومن ثم تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين في ضوء معايير الجودة في التعليم.

ومن هنا، نتساءل إلى أي مدى يمكن أن تغطي برامج تكوين المكونين شروط الأداء المطلوب في ضوء معايير الجودة؟ وما هي الامكانيات البيداغوجية المسخرة لتكوين المكونين والكفيلة بتأهيلهم لأداء مهمتهم على أحسن وأكمل وجه؟

أولا– أهداف المشروع:

*محاولة الكشف عن نظرة الأساتذة للتكوين في إطار الإصلاح الذي شمل قطاع التربية والتعليم في الجزائر.

*إبراز دور التكوين في تحسين كفاءة المعلم المهنية حتى يستطيع تحقيق الفعالية في المهام والمسؤوليات والأدوار الموكلة إليه.

*الوقوف على برامج التكوين ومدى ملائمتها لاحتياجات الأساتذة،ورفع مستوى الأداء لديهم.

*التوصل إلى السبل الكفيلة بتطوير برامج التكوين بما يمكن الأساتذة من الاستفادة منها.

*محاولة الوصول إلى تقديم بعض الحلول في مجال التكيف عن طريق المؤسسة التعليمية.

* تحديد الاحتياجات التدريسية وإعداد برامج وفق قناعة الأساتذة،وبالتالي بناء صور جديدة لنماذج تكوينية.

ثانيا– أهمية المشروع:

تظهر أهمية البحث فيما يلي:

* الحاجة إلى نشر ثقافة الجودة في التعليم.

* إعداد قائمة بالكفاءات اللازمة للمعلم في ضوء معاييرالجودة في التعليم تكون أداة لتقييم المعلم.

* إفادة صانعي القرارات بالتعليم وخاصة في تكوين المعلم على كيفية إكسابه تلك الكفاءات.

ثالثا– من أبرز التحديات وأهم الدواعي التي استدعت إلى ضرورة التكوين:

أ/ التحديات

ب/ الدواعي

أ–التحديات التي استدعت إلى ضرورة التكوين:

عرفت التحديات على أنها كل تغير أو تحول كمي أو نوعي يفرض متطلبات محددة تفوق إمكانات المجتمع بحيث يجب عليه مواجهتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة لتحقيقها،ويقصد بالتحديات بأنها تلك المشكلات التي تواجه تكوين المعلم سواء أثناء اختياره أو تكوينه في فترة الإعداد أو تنميته بالتكوين المستمر،ومن أبرز هذه التحديات هي كما يلي:

1– العولمة:

هي نظام مشاركة كافة أرجاء العالم في وضع النظام الثقافي والإعلامي والسياسي والاقتصادي للجميع،تنظر إلى العالم على أنه يجب أن يكون عالم واحد متكامل وكأنه قرية صغيرة.

وإذا أردنا أن نقترب من صياغة تعريف شامل للعولمة،فلابد من أن نضع في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن وجود جوهرها:

العملية الأولى:تتعلق بانتشار المعلومات المشاعة لدى جميع الناس.

العملية الثانية:تتعلق بتذويب الحدود بين الدول.

العملية الثالثة:تتعلق بزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات وكل هذه العمليات قد تؤدي إلى نتائج سلبية بالنسبة إلى بعض المجتمعات وإلى نتائج إيجابية بالنسبة إلى بعضها الأخر[1]

من أجل مواجهة هذا التحدي يجب الاهتمام بعملية تكوين المعلم بحيث تكون برامج تكوينه تنمي لديه فهم الثقافات العامة والقدرة على التشكيل الاجتماعي وتزويده بالمهارات التي تمكنه بالإلمام بالمستحدثات الجديدة المستقبلية،وأن تؤهله للتعامل مع هذه المشكلات والقضايا والتحديات ومواجهتها. [2]

2–تحدي الثورة التكنولوجية:

الثورة التكنولوجية هي ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة،والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة إلا أن العلم يتطور في عالمنا بسرعة مذهلة حيث تتضاعف المعرفة وتتولى الاكتشافات العلمية بمعدلات متصارعة يتبعها تزايد المبتكرات التقنية واتساع التطبيقات الالكترونية،وساعد على ذلك تبدل أساليب العمل والإنتاج وزيادة التخصص،وازدياد الاحتكاك الثقافي بين المجتمعات وتدخل العلم والتقنية في حياة الفرد والمجتمع والمدرسة في عصر العلم والتكنولوجيا بدعوة إلى تغير طرقها وأساليب في تربية النشء،وتعمل على تزويدهم بأدوات الكشف عن المعرفة والمهارات الأساسية في التفكير والتعبير وأن تنمي لديهم القدرة على الملاحظة والبحث وغيرها من الطرق التي تمكنه من أن يعلم نفسه بنفسه.[3]

ومن هنا،يتضح ضرورة إعادة النظر في البرامج الحالية لتكوين المعلمين،والعمل على إعداد وتدريب المعلمين وفق هذا التحدي –التقدم التكنولوجي– ،وذلك عن طريق استحداث برامج جديدة ووسائل وطرق في التعليم،وذلك من أجل تمكين الطلاب المعلمين بعد تخرجهم للقيام بمهمة تهيئة تلاميذ المستقبل على تحكمهم في المعلوماتية من خلال تعريفهم بهذه التكنولوجية،وكيفية تشغيلها واستخدامها كمعينات تعليمية لتنمية معارف التلاميذ بالإضافة إلى توظيف التكنولوجيا لخدمة وتنظيم المناهج الدراسية. [4]

فقيام المعلم بدوره في توظيف تقنية المعلومات والتكنولوجيا في التعليم تتيح له التغلب على مشكلة جمود المحتوى الدراسي وعرض مادته التعليمية بصورة أكثر فاعلية،كما أن توظيف تقنيات المعلومات من جانب المعلم يوفر خدمات تعليمية أفضل،ويتيح له وقتاً أطول لتوجيه طلابه واكتشاف مواهبهم ،والتعرف على نقاط ضعفهم.

كما سيعمل على تنمية المهارات الذهنية لدى المتعلمين،ويزيد من قدرتهم على التفكير المنهجي ويحثهم على التفكير المجرد ويجعلهم أكثر إدراكاً للكيفية التي يفكرون بها ويتعلمون من خلالها،لذا كان من الضروري تكوينه في هذا المجال.

3– تحدي الانفجار المعرفي:

إن الإنسانية لم تعرف في تاريخها الطويل تفجيرا في المعرفة كما شهدت في النصف الثاني من القرن العشرين ،فلقد أدى ازدياد النشر العلمي في مختلف المجالات إلى

عجز رجل العلم عن الإطلاع على كل ما يصدر حتى في مجال اختصاصه،وصارت النتائج العلمية تنمو نموا هائلا،وظهر العلماء في شتى ميادين المعرفة بدرجة غير متوقعة لدرجة أنه يمكن القول بأن أكثر من تسعين بالمئة من العلماء الذين شاهدتهم البشرية عاشوا في القرن العشرين،وراح نمو المعرفة على إطلاقها يتضاعف من عشر مرات إلى خمس عشرة مرة وفي كل عقد من الربع الأخير من القرن العشرين . (5)

لهذا يجب على المعلم أن يطلع على كل جديد عن طريق التكوين الذاتي،وهذا ما يساعده على التنسيق بين مصادر المعرفة المختلفة المتاحة في شبكة الانترنت والمقررات الدراسية للصفوف الدراسية التي يقوم بتدريسها بحيث يصل إلى مواقع المعرفة المرتبطة بتخصصه،يحدد ما يتناسب منها لموضوعات دروسه التي يلتزم بها مع متعلميه أو يقوم بمشاركتهم في التخطيط لمحتواها وأنشطتها التعليمية الصفية وغير الصفية بحيث يجمع بين موضوع الدرس المقرر في الكتاب المدرسي وبين ما أضافه مواقع المعرفة حول هذا الموضوع،ثم يعمل على إعداد درسه بطريقة تحقق ذلك التناسق في المعرفة التي يرغب أن يكسبها لمتعلميه.

فيما بينها فأدى هذا إلى تغيرات واضحة في ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها،وتعد كل تلك المظاهر والإنجازات من نتائج التغيرات والتطويرات التي حدثت في المجالات التربوية.

4–التحدي الثقافي والاجتماعي:

لم تقتصر الثورة العلمية على العلوم الطبيعية بل شملت العلوم الاجتماعية والنفسية،فخضعت شخصية الإنسان للدراسة والتحليل،واتضحت معالم التطور الإنساني على مستوى الأمم وتعاقب الحضارة على مستوى الأفراد وتطور الشخصيات وزاد فهم العوامل المحركة لهذا التطور والقوى المؤثرة فيه،كما أدى تقدم وسائل المواصلات ووسائل الاتصال إلى تقريب المجتمعات بعضها من بعض،وانتقال كثير من عناصر ثقافات المجتمعات،فلقد استطاعت الدول المتقدمة أن تحقق أهدافها نتيجة للإنجازات الكثيرة التي تمت في مجال التربية،وهناك شبه إجماع على أن التربية تحتل مكان الصدارة في عوامل التحديث وقنواته ومن هنا،تأتي أهمية التطوير التربوي باعتباره ضرورة ملحة للتقدم العلمي والتكنولوجي والثقافي والاجتماعي في بلدان العالم. (6)

إن هذا القرن ستزداد فيه المعلومات وستتراكم فيه المعارف بشكل غير مألوف،ومن هنا فإن المشكلة تكمن في الحصول على تلك المعلومات وتحليلها وتصنيفها من أجل المزيد من البحث الإنتاجي للمعرفة،وبالإضافة إلى تلك التراكمات والتفكير المبدع سيحتل مكانة متميزة في المستقبل،والمطلوب من التربية إنسان له موقف من المعرفة بمعنى أن تكون له وجهة نظره أو فلسفته تجاه ما يقرأ. (7)

ب–الدواعي التي استدعت إلى ضرورة التكوين المستمر:

1– الإصلاح التربوي الذي شهدته المنظومة الجزائرية منذ 2003 إلى يومنا هذا من بيداغوجية الأهداف إلى بيداغوجية المقاربة بالكفاءات:

شرعت الجزائر منذ السنة الدراسية 2004/2003 في تطبيق المقاربة بالكفاءات وذلك بعد شروع اللجنة الوطنية للمناهج والمجموعات المتخصصة للمواد في تصحيح المناهج الدراسية وفق هذه الطريقة منذ 1998،ليكون ذلك شروعا عمليا في الانتقال من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات،إذ أن المقاربة بالكفاءات هي في الواقع امتداد للمقاربة بالأهداف وتمحيص لإطارها المنهجي والعلمي.(8)

ومن خلال هذا العدد نحاول إعطاء فكرة عن المقاربتين:بيداغوجية الأهداف والمقاربة بالكفاءات

أ/تعريف بيداغوجية الأهداف:

هي طريقة لتنظيم التعليم وتخطيطه وإنجازه وتقييمه،ولتحقيق ذلك لابد من إتباع خطة عمل تتكون من عمليات ومواقف منظمة لإحداث تفاعلا بين عناصر العملية التربوية ، وهذا يعني بأن التعليم منظم بكيفية تؤدي إلى بلوغ الأهداف،عبر مسار يقطعه المدرس مع التلاميذ،أو التلاميذ أنفسهم من أجل تحقيق تعليم ما،انطلاقا من أهداف محددة اتجاه نتائج مرجوة.

وقد عرفها روجرز بأنها تتمثل في تقسيم التعليمات إلى أهداف إجرائية يتعين على التلاميذ أن يحققوها،فهي تسمح للمعلم من تأكد من تحقيق الأهداف المسطرة

لتدخله أو عدمه،ذلك من خلال تقييمات صغيرة أثناء النشاط ونهايته. [9]

ب/ تعريف بيداغوجية المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية،ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها،وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة . [10]

إن المقاربة بالكفاءات تتبنى هيكلة جديدة للمحتويات بما يمكن المتعلمين من توظيف مكتسباتهم القبلية للتعرف على الإشكاليات المطروحة كتحدي معرفي ومعالجتها في إطار بناء المعرفة،وعليه يتم اختيار المفاهيم الأساسية والقواعد المنظمة للمادة باعتبارها مفاهيم مستهدفة للبناء مع مراعاة التدرج في بنائها وتوظيفها توظيفا سليما.

إن التدريس بالكفاءات يتمحور حول التدريس بالمشكلات حيث يوضع المتعلم أمام وضعيات تعلم باعتبارها نشاطات معقدة تطور لديه روح الملاحظة والمبادرة وروح الإنتاج والإبداع،وعلى الأستاذ أن يدرك بأن بناء الوضعية المشكلة التي تعد فرصة لاختبار مدى قدرة المتعلم على الإدماج يتطلب منه تحديد ما يريد تحقيقه بدقة مع المتعلم،معنى الوعي التام بالعائق الذي سيحول دون حدوث التعلم لدى المتعلم وتجاوز العائق دليل على جدوى الموارد التي جندها المتعلم،ومن ثم اكتسابه تعلما جديدا،أو بأن عائقا قد اعترض المتعلم في وضعية سابقة وفي ضوئه يحدد الأهداف التي تعمل على تحقيقها . [11]

التدريس بالكفاءات يعتبر التلميذ المحور الأساسي في العملية التعليمية،وتقوم على مختلف النشاطات الصفية واللاصفية الأساسية والضرورية ليس من أجل اكتساب معارف جديدة،فحسب بل من أجل اكتساب طرائق عملية يستعملها المتعلم داخل وخارج المدرسة.

2- ضرورة المقاربة بالكفاءات:

يقع اختيار المدخل عن طريق الكفاءات في سياق الانتقال من منطق التعليم الذي يركز على المادة المعرفية إلى منطق التعلم الذي يرتكز على المتعلم،ويجعل دوره محوريا في الفعل التربوي ،زد إلى ذلك:

*تحتل المعرفة في هذه المقاربة الوسيلة التي تضمنت تحقيق الأهداف المتوخاة من التربية ،وهي بذلك تندرج ضمن وسائل متعددة تعالج في إطار شامل تتكفل بالأنشطة وتبرز التكامل بينهما

*حل المشكلات أو (الوضعيات المشكلة) هو الأسلوب المعتمد للمتعلم الفعال،إذ أنه يتيح الفرصة للمتعلم في بناء معارفه (بالمفهوم الواسع) بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة. [12]

* تجعل التلاميذ يشاركون بحيوية وتجعلهم مسئولون عن تعليماتهم.

*أخذ بعين الاعتبار واستثمار المكتسبات المدرسية والتجريبية للمتعلمين.

*الابتعاد عن الإلقاء لأنه يضع المتعلم في حالة الحاضر – الغائب ولا يأخذ بعين الاعتبار ما يعرفه المتعلم عن الموضوع.

*تشجيع الاستكشاف وتوزيع الأدوار لتأسيس عمل منتج [13]

بالاضافة إلى ذلك المقاربة بالكفاءات تسعي إلى:

*تشجيع المتعلمين على تقويم أنفسهم.

*تنمية المهارات واكتساب الاتجاهات والميول والسلوكات الجديدة حيث تعمل على تنمية قدرات المتعلم المعرفية والعاطفية الانفعالية والنفسية الحركية وقد تحقق مفرده أو مجتمعه.

*تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤدي ثمارها لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار. [14]

3- تطور العلوم وطرائق تدريسها:

إن مناهج إعداد المعلمين مهما كانت على درجة من الجودة لا يمكن لها في عصر يجعل بالتطورات والتغيرات المستمرة أن تمد المعلم بحلول للمشكلات العديدة التي تظهر في أثناء الخدمة ولا تستطيع أن تسد الفجوة التي يحدثها التفجر المعرفي سواء في مجال التخصص العلمي،أو في الجانب التربوي فالتطورات السريعة في مادة التخصص

وطرائق تدريسها وفي العلوم التربوية وكفاءات المعلمين على حد سواء .

4- معالجة النقص الحاصل في فترة الإعداد:

لم يتلق كثير من المعلمين في أثناء إعدادهم ما يؤهلهم لأداء وظائفهم الميدانية أداء كاملا فبعضهم يعجز عن العطاء العلمي المنتظر،ولذا ينبغي أن يتم تدريبهم على ما فاتهم في أثناء الإعداد،وذلك إنقاذا له من اليأس والإخفاق ومن الشعور بالنقص الذي يسبب له سوء التكيف مع وظيفته في الحياة.

5- إتاحة الفرصة للنمو المهني والترقي الوظيفي:

يلي التدريب رغبة المعلم وحاجته إلى التعلم المستمر لزيادة كفاءته في العمل وقدرته على تحسين مهاراته الذهنية بما يكفل له تقبل الجديد والمحافظة باستمرار على مستوى عال من الكفاءة.

6-تطور النظريات التربوية:

تظهر بين الحين والآخر تطورات في النظريات التربوية وفي الفلسفات التربوية التي تعتمدها الدول أو المجتمع، فتتغير من أجل ذلك الأهداف التعليمية وطرائق التدريس والتدريب. (15)

7- جودة أداء المعلم:

يعمل التدريب على تحسين الأداء وزيادة كفاءة التربويين،بغية الوصول إلى درجة عالية من الإنتاجية وبأقل التكاليف وأقل الخسائر،مما يسهم في تحقيق التنمية الإنسانية الشاملة التي ينشدها المجتمع.

ولتطبيق الجودة في مجال التعليم لابد من اتخاذها قيمه محورية بحيث تنعكس على الأداء والانتاج والخدمات وتسخير كافة الامكانات المادية والبشرية ومشاركة جميع عناصرالنظام التعليمي من إدارات وأفراد في العمل كفريق واحد في تطبيق معايير الجودة في النظام التعليمي،وتقويم مدى تحقيق أهدافها،ومراجعة الخطوات التنفيذية التي يتم توظيفها .

8- تجديد وتحديث معلومات المؤهلين وتنميتها لملاحقة التقدم العلمي والتطورات التي تحدث في مجال العلوم التربوية وفي مجال العلوم الأخرى التي يقوم بتدريسها.

9-يعمل التدريب على تحسين الأداء وزيادة كفاءة التربويين بغية الوصول إلى درجة عالية من الإنتاجية.

فمن أجل إعداد أساتذة بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة والتقدم التكنولوجي الهائل بحيث لا ينحصر دورهم فقط في اكساب المعرفة والإصغاء ولكن في عملية التعامل مع المعرفة والاستفادة منها بالقدر الكاف لخدمة عملية التعلم ،وهذا يتطلب تكوين إنسانا بمواصفات معينة لاستيعاب كل ما هو جديد ومتسارع والتعامل معها بفعالية،إنساناً يتسم بالمرونة وحب المعرفة والقدرة على متابعة المتغيرات،كما يتطلب تحول كبير في دور المؤسسة التعليمية والمشرف التربوي والمعلم الذي فُرض عليه جوانب جديدة في دوره يجب عليه القيام بها لتربية المتعلمين تربية تتناسب مع متغيرات العصر وتحقيق معايير الجودة.

رابعا- الملاحظات المسجلة أثناء فترات التكوين:

من خلال احتكاكنا بالميدان سجلنا مجموعة من الملاحظات وانشغالات التي دونها،وهي كالآتي:

1-قلة الحماس والدافعية والرغبة في التكوين نتيجة الأسباب التالية:

*الوقت غير المناسب للتكوين الذي يجرى عادة أثناء العطل وأيام الراحة،مما يعيق إقدام الأساتذة إلى الدورات التكوينية بحيوية ونشاط.

*بعض المكونين مازالوا يعتمدون على الطرق التقليدية كالإلقاء فقط،مما يعطي طابع الملل داخل حجرة الدراسة.

*عدم استعمال الوسائل التعليمية وإيضاح داخل حجرات الدراسة.

*عدم تطبيق فعلا ما جاء في المناشير الوزارية التي تنص أن المتكونين يخضعون إلى التكوين قبل مزاولتهم مهنة التعليم لكن مع الأسف نجد أغلبية الأساتذة إن لم نقل كلهم يشغلون مناصب شاغرة في المؤسسات التعليمية،هذا ما يعيق إقبال الأساتذة إلى الدورات التكوينية .

2-قلة المكونين المؤهلين علميا وتربويا لمهنة التدريس،إذ نجد بعض المفتشين مازالوا يطبقون الطرق التقليدية في التدريس.

3-نقص محتوى البرامج التكوينية مثلا:نجد الأساتذة مطالبون بإعداد مذكرة تخرج أو تقرير إلا أنهم يجهلون الخطوات المنهجية لإعداد بحث علمي،لذلك لابد من إدراج وحدة منهجية البحث العلمي لإدراك هذا النقص.

4- يجرى التكوين في مؤسسات تعليمية هذا ما يعيق سير العملية التكوينية.

5-عدم توفر الوسائل والتجهيزات الضرورية في مراكز التكوين كعدم وجود مكتبة تساعد على البحث.

6-التركيز في تكوين الأساتذة على الجانب النظري وإهمال الجانب الميداني بمعنى عدم الكشف عن أداء المكونين أثناء فترة التكوين،وهذا ما يعطي الطابع الروتيني للأيام التكوينية.

7- ضعف التكوين في الجانب التقني البحت، مثل معايير التقويم ومؤشراتها وتقنية بناء الأسئلة وبيداغوجيا الإدماج...

خامسا-الاقتراحات:

في ضوء الملاحظات المسجلة،خرجنا بمجموعة من الاقتراحات التي نتمنى أن تأخذ بعين الاعتبار من طرف المعنيين وهي كالتالي:

1-دعم ميزانية التكوين لإحداث النقلة النوعية في مخرجات العملية التكوينية .

2-توسيع المجال الزمني للدوارات التكوينية مع ضرورة التنظيم ومراعاة أطراف العملية التعليمية .

3-اشراك المعلمين و الاساتذة في وضع خطة التكوين،وتخطيط البرامج التكوينية المناسبة .

4-الاهتمام بالعملية التقويمية لبرامج التكوين المستمر.

5-الاهتمام بالجوانب العملية والتطبيقية عند تنفيذ البرامج التكوينية وتحقيق التوازن بين الجانب النظري والتطبيقي .

6-تحديد المكان المناسب للتكوين،وتوفير وسائل حديثة للتكوين،وكذلك تحديد الوقت والزمن المناسبين لعقد تلك البرامج .

7-تكوين المكونين لضمان جودة البرامج التكوينية .

8-استخدام الاساليب الحديثة في تنفيذ محتوى برامج التكوين مثل أسلوب العصف الذهني.

9-تزويد المؤسسات التربوية و كل الاساتذة بنموذج مكتوب يتناول كيفية مناقشة الدورات التدريبية كخطة مدروسة حتى يكون لهم استعداد مسبق للمناقشة و تحضيرهم للدورة من أجل إدلاء بآرائهم و طرح الصعوبات التي يواجهونها، و هذا لخروج بنتائج جيدة تحقق الأهداف التربوية التعليمية للدورة التكوينية.

10-تصميم برامج تلبي احتياجات المتكونين طويلة المدى من خلال تطوير أهداف ومخرجات تعلم، واضحة وقوية تستند إلى معايير المنظمات المهنية المتخصصة وإلى أفضل الممارسات العالمية.

لا يكفي لضمان التميز في التدريس أن يتخرج الطالب من الجامعة بتقدير مرتفع،بل الأهم أن يتطور مستواه من حسن إلى أحسن في ميدان العمل المدرسي،فالتكوين أثناء الخدمة هو الذي يحدد نوعية التعليم الذي يتلقاه التلاميذ والطلاب في المدارس،ولذا يجب أن يراعى في برامج التنمية المهنية للمعلم ما يلي:

1- وضع قائمة بمعايير معتمدة للجودة في أداء المعلم، وإطلاع المعلم عليها بهدف الوصول إليها أثناء أدائه وتحديد احتياجه من برامج التدريب في ضوء هذه المعايير.

2- إعادة النظر في بنود تقويم الأداء الوظيفي للمعلم ليتماشى مع معايير الجودة في التعليم .

3- تصميم برامج تدريبية للمعلم وفقا للكفاءات المطلوبة في ضوء معايير الجودة.

4- نشر روح الجدارة التعليمية (الثقة / الصدق/ الأمانة/ الاهتمام الخاص بالطلاب).

5- أن يكون التعلم الذاتي والتعليم المستمر هما نقطة ارتكاز عملية تنمية المعلمين مهنيًا.

6- الإبقاء على علاقة وطيدة مستمرة بين المعلمين ومؤسسات الإعداد وتزويدها بتغذية راجعة مستمرة.

7- البدء في تنفيذ مشروع الاختبارات الدورية للمعلمين كل أربع سنوات لقياس مستواهم في الجانب العلمي والتربوي والثقافي،ويترتب على ذلك ما يلي:

*حصول المعلم على رخصة التدريس لمزاولة المهنة.

*اختيار المشرفين التربويين ومديري المدارس من المتفوقين في هذه الاختبارات.

*إتاحة فرص الدراسات العليا للمتفوقين في هذه الاختبارات.

*منح المتفوقين في هذه الاختبارات درجة إضافية في السلم الوظيفي.

*إنذار المقصرين في هذه الاختبارات،وإعطاؤهم مهلة محددة لتعويض هذا القصور.

8- وضع الأنظمة والقوانين التي تجعل من التنمية المهنية في أثناء الخدمة مطلبًا للاستمرار في مهنة التعليم والتقدم فيها.

9- وضع سلم لرتب المعلمين على أن تكون معايير الجودة من ضمن الشروط اللازمة لترقية المعلم من رتبة إلى أخرى.

10- توطين الإشراف التربوي في المدرسة،وجعل المدرسة مسئولة عن تطوير برامجها ونشاطاتها،وتدريب المعلمين على الأخذ بطرق التقويم الذاتي وتقويم الأقران.

11- التحول من مفهوم تكوين المعلمين أثناء الخدمة كإطار محدود إلى مفهوم التنمية المهنية كإطار عام يشمل جميع العاملين بقطاع التعليم من جهة،وتتعدد فيه المؤسسات والجهات المسئولة عن التنمية المهنية من جهة أخرى.

12- تحسين دافعية المعلمين نحو التكوين المستمر أثناء الخدمة من خلال توفير الحوافز البعدية،وتجديد محتوى البرامج التدريبية،وتطوير أساليب تنفيذها.

13- عمل دورات تدريبية مستمرة للمشرفين التربويين لمتابعة تطبيق وتنفيذ معايير الجودة في أداء المعلم بشكل مستمر.

14- وضع معايير علمية عند اختيار المشرفين التربويين بناء على مواصفات جديدة ترتبط بكفاءات وخبرات علمية ترتبط بمفاهيم الجودة ومعاييرها في التعليم .

15- تكوين جهاز متخصص للجودة في التعليم،وهذا الجهاز يكون قادراً على التطبيق والتنفيذ والتقويم للمخرجات التعليمية المطلوبة وبشكل مستمر،مع تحديد وظيفة كل فرد في هذا الفريق .

16- وضع معايير واضحة ومعروفة للجميع لنتائج التعليم الذي نطمح له في كل مرحلة من المراحل التعليمية ومقارنتها بالمعايير العالمية.

17- وضع معايير لقياس الأداء الوظيفي للمعلم،وهو مشروع بحث نراه على درجة عالية من الأهمية،خاصة في التقويم الذي يأتي بعد انتهاء فترة التكوين لتحسين مستوى الأداء.

المراجع:

1- أبو بكر بن بوزيد،المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر،2006.

2- خالد طه الأحمد،تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريس،دار الكتاب العين الامارات العربية المتحدة،2005.

3- سهيل أحمد عبيدات،إعداد المعلمين وتنميتهم،دار الكتاب العالمي عمان الأردن،2007.

4- طارق عبد الرؤوف عامر،إعداد معلم للمستقبل،الدار العالمية للنشر والتوزيع،2005،ط1.

5- علي راشد،شخصية المعلم وأدائه في ضوء التوجيهات الإسلامية،دار الفكر العربي،القاهرة،1993.

6- فريد حاجي،بيداغوجيا التدريس بالكفاءات،الأبعاد والمتطلبات،دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر،2005.

7- محمد عبد الرزاق إبراهيم،منظور تكوين المعلم في ضوء الجودة الشاملة،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،2003،ط1.

8- وزارة التربية الوطنية،منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر،2005.

9- وزارة التربية الوطنية،الوثيقة المرافقة لمادة التكنولوجيا هندسة الطرائق،السنة الثالثة من التعليم الثانوي تقني رياضي،رياضيات،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر،2006.

10- وزارة التربية الوطنية،الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر،2006.

11- وزارة التربية الوطنية،الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة ثانوي هندسة مدنية،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر2007/2008.

12- وزارة التربية الوطنية،المقاربة بالكفاءات،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر.

الهوامش

1. سهيل أحمد عبيدات،إعداد المعلمين وتنميتهم،دار الكتاب العالمي عمان الأردن،2007،ص 70.
2. طارق عبد الرؤوف عامر،إعداد معلم للمستقبل،الدار العالمية للنشر والتوزيع،2005،ط1،ص 260.
3. نفس المرجع السابق ،ص 273
4. محمد عبد الرزاق إبراهيم،منظور تكوين المعلم في ضوء الجودة الشاملة،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،2003،ط1، ص 36.
5. علي راشد،شخصية المعلم وأدائه في ضوء التوجيهات الإسلامية،دار الفكر العربي،القاهرة،1993،ص 187.
6. علي راشد،مرجع سابق،ص 188
7. سهيل أحمد عبيدات،مرجع سابق،ص 298

8. وزارة التربية الوطنية،منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر،2005،ص 06
9. أبو بكر بن بوزيد،المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر،2006،ص 15.
10. فريد حاجي،بيداغوجيا التدريس بالكفاءات،الأبعاد والمتطلبات،دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر،2005،ص 11.
11. وزارة التربية الوطنية،الوثيقة المرافقة لمادة التكنولوجيا هندسة الطرائق،السنة الثالثة من التعليم الثانوي تقني رياضي،رياضيات،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر،2006،ص 06.
12. وزارة التربية الوطنية،الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر،2006،ص 04.
13. وزارة التربية الوطنية،الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة ثانوي هندسة مدنية،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر2008/2007،ص 03.
14. وزارة التربية الوطنية،المقاربة بالكفاءات،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر،ص 06.
15. خالد طه الأحمد،تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريس،دار الكتاب العين الامارات العربية المتحدة،2005،ص 18.